مواقف وتحديات فى العالم العربى

عبد المجيد ، عصمت .

مواقف وتحديات فى العالم العربى / عصمت عبد المجيد . ــ ط١ . ــ القاهرة : دار الشروق، ٢٠٠٣ .

٣٨٣ ، ١٦ص : ايض ؛ ٢٤سم .

تدمك ٠ - ٠٨٨٠ - ٠٩ - ٩٧٧

عرض

د. عبد المنعم الجميعى

أستاذ ورئيس قسم التاريخ

جامعة القاهرة - فرع الفيوم

فى تاريخ الأمة المصرية أسماء خالدة في ذاكرتها لا تغيب ، ومن هؤلاء اسم معالى الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد ، ففيه صفات رجل الدولة التى أهم ما يميزها هو التفانى في خدمة الوطن والنظرة للحياة نظرة شمولية .

وفيه صفات رجل الدولة الذى صقلته تجارب الحياة ، وعرفت فيه الأجيال الحالية صفات الاقتدار والتروى، والتواضع، وطهارة الضمير، والبحث عن الحقيقة، ثم الوقوف بجانبها أيا كانت الحسابات والظروف ، كما عرفت فيه حرصه على تغيير الواقع نحو الأفضل.

لقد كان الدكتور عصمت عبد المجيد شاهداً عيانًا للكثير من أحداث هذا الوطن ، وشاهد العيان أو المشارك في حدث معين يكون دائما أقوى حجة في كتاباته من الذى يكتُب الحدث من واقع ما سمعه أو كُتب عنه، وكتابات عميد السلك الدبلوماسي العربى معالى الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد الذى تحمّل مسئولية إدارة دفّة شئون أمته السياسية لمدة تزيد عن النصف قرن تُعد خير شاهد على الأحداث التاريخية خلال هذه الفترة ، خاصة أنه عاصرها وشارك فيها بحكم وجوده بالقرب من مركز صناعة القرار، ومن صاحب القرار نفسه وذلك خلال عمله في الخارجية المصرية أو بعد أن تولى مسئوليته كأمين عام لجامعة الدول العربية ، مما جعله على دراية تامة بالخلفيات والدوافع والأسباب المحيطة بالأحداث التى نعايشها هذه الأيام ، وجعله يحكم على الأمور من منظور أكثر شمولا وأوسع آفاقا ، يتعامل مع المواقف والتحديات والمعضلات من واقع مسئولية الأمين على مستقبل وطنه وأمته، ومن واقع تراكم الخبرات والتجارب، وحصاد السنين والأعوام، فقدم في كتاباته شهادة للتاريخ ، قدمها بكل صدق وموضوعية موضحا أنه غير نادم على أى موقف اتخذه أو كلمة قالها ، خاصة أنه كان يتصرف في مختلف المواقف بروح المسئولية والأمانة القومية، ويتعامل مع التحديات وما أكثرها بالصدق والشفافية والدبلوماسية الهادئة .

ومع أن الدكتور عصمت عبد المجيد صاحب مدرسة الدبلوماسية الهادئة الذى نادرا ما ينفعل بل يعمل على امتصاص الأزمات والمواقف الصعبة، فإنه يغضب ويستاء إذا تعرض أحدا لدينه أو لوطنه، ويرد عليه بالحجج المنطقية، كما فعل إبان انعقاد

عروض موقعة ـــ

مرموقة في علم السياسة فإنه لم ينس أساتذته الذين تلقى على أيديهم العلم خاصة في كلية الحقوق جامعة الإسكندرية فقال عنهم كل واحد منهم كان مدرسة في ذاته في الفكر والعمل والوطنية والقيم الرفيعة وكان منهم حامد سلطان، وحسن بغدادى، وحامد زكى، وحسين خلاف ، وزكى عبدالمتعال، وسيد صبرى، والسعيد مصطفى السعيد، ومحمود مصطفى وغيرهم .

وعندما تحدث عمن سبقوه في العمل الدبلوماسي، فكان يذكرهم بكل ود واحترام. فقال عن الدكتور محمود فوزى: كانت تربطنى به علاقة قديمة جدا علاقة التلميذ بأستاذه وعلاقة الصديق بتلميذه .

وقد ظهر للدكتور عصمت عبد المجيد في الآونة الأخيرة كتابان هما :

١- زمن الانكسار والانتصار - مذكرات دبلوماسى عن أحداث مصرية وعربية ودولية - نصف قرن من التحولات الكبرى .

٢- مواقف وتحديات في العالم العربى.

وبالنسبة لكتاب «مواقف وتحديات في العالم العربى» الذى نعرض له فقد صدر عن دار الشروق في يناير ٢٠٠٣، وهو يتكون من سبعة فصول ومجموعة من الوثائق المهمة التى تنشر لأول مرة، أوضح فيها الدكتور عصمت عبد المجيد مواقفه وجهوده والتحديات التى واجهها خلال فترة عمله كأمين عام للجامعة العربية ابتداء من ١٥ مايو ١٩٩١ ولمدة عشر سنوات.

وحول أهم ما تضمنه الفصل الأول المعنون «خواطر وآراء» من موضوعات نذكر:

١- ضرورة صياغة الدور العربى إقليميا

المؤتمر الدولى للتعاون الأورو متوسطى الذى شهدته مدينة مرسيليا بجنوب فرنسا في مايو ١٩٩٧ عندما طلب الكلمة ليعلق على مداخلة نائبة فرنسية في البرلمان الأوروبى اتهمت الإسلام بمعاداة المرأة وأساءت للمسلمين.

كما أنه كان ينفعل إذا خرج البعض عن أدب الحوار معه؛ فعندما تحدث وزير الخارجية العراقى محمد سعيد الصحاف معه بعبارات غير لائقة طالبه الدكتور عصمت عبد المجيد أن يتعلم كيف يتحدث مع الكبار ، وأن يتعلم كيف يتعامل مع من هو أكبر منه .

ومع ذلك فإنه كان من الصعب استفزازه، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها أنه عندما سأله «شيمون بيريز» أثناء انعقاد المؤتمر الاقتصادى الأول لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في عام ١٩٩٤: متى ستنضم إسرائيل إلى جامعة الدول العربية ؟ أجابه د. عصمت على الفور: تنضم إسرائيل إلى جامعة الدول العربية عندما. تتحدث العربية وهذا رد له مغزاه ومعناه. يضاف إلى ذلك أنه كان يتميز بالصراحة خلال مواجهة الأمور فعندما أدعى «مناحين بيجن» أثناء محادثات الإسماعيلية في ديسمبر ١٩٧٧ أنه فلسطينى يهودى، سأله الدكتور عصمت عن كيفية كونه فلسطينيا وهو من مواليد بولونيا• وعندما تحدث معه موشى ديان حول أنه ربى أولاده على حرية اتخاذ قراراتهم في ممارسة حياتهم علّق الدكتور عصمت على ذلك مازحًا يبدو أنك تؤمن بالحرية داخل بيتك فقط.

أما عن وفاء الدكتور عصمت عبد المجيد وتواضعه فإنه على الرغم من وصوله إلى أعلى درجات السلم الدبلوماسى ، وأصبحت له مكانه

ودوليا خلال هذا القرن ، وأهمية ربط الماضى والحاضر بالمستقبل وصولا إلى تحديد الأسلوب الأمثل للتعامل مع المتغيرات الدولية حتى تصدر أحكامنا برؤية متعمقة ، وحتى لا نقع فى أخطاء تكرر الوقوع فيها من قبل خاصة أن العالم يتجه نحو نظام جديد تتم فيه تجاوز الحواجز والحدود ، ويجب أن نكون على استعداد لمثل هذه التحولات الجديدة مما يتطلب حوارا عربيا عربيا قوامه المصارحة والمكاشفة والمراجعة الشاملة لمصادر الضعف والخلل في الجسد العربى حتى يمكن بلورة أجندة عربية مشتركة .

٢- إن السلام في الشرق الأوسط لا يتحقق إلا بحل القضية الفلسطينية التى هى لب وجوهر الصراع العربى الإسرائيلى ، وأن مراوغات إسرائيل وما تقوم به من حرب إبادة ضد الفلسطينيين لن تزيد كفاح الشعب الفلسطينى إلا إصرارا على النضال حتى يقيم دولته المستقلة وعاصمتها القدس .

٣- إن العالم يشهد محاولات لتهميش دور الأمم المتحدة كوعاء للشرعية الدولية وبالأخص في المجال الأمنى والسياسى ، وإن هناك أجنده عالمية تحمل العديد من التحديات .

٤- إن إسرائيل تسعى إلى التحول لقوة عظمى إقليمية في شرق أوسط تريد صياغته وفق مفهومها وحسب مصالحها .

٥- ضرورة المحافظة على جامعة الدول العربية وإمدادها بجميع الإمكانات حتى تستطيع الاضطلاع بمسئوليتها في الحفاظ على الهوية العربية التى تتعرض لتحديات كبيرة .

٦- التحذير من الهرولة تجاه إسرائيل قبل تحقيق السلام العادل في المنطقة وحل المشكلة الفلسطينية.

٧- الإحاطة بما دار في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية عقب الغزو العراقى للكويت والموقف الذى تبنته الجامعة في هذا الشأن، والرسائل المتبادلة مع القيادة العراقية في محاولة لرفع المعاناة عن الشعب العراقى ورأب الصدع، وتنقية الأجواء العربية العربية، وإيجاد أرضية مشتركة للمصالح العربية العليا .

٨- عرض للقضايا التى لعبت فيها الجامعة العربية أدوارا مهمة كأزمة «لوكيربي»، وإصدار أول وثيقة عربية تدين الإرهاب، وإعداد مشروع دستور الدولة الفلسطينية ، وموقف الجامعة في تقديرها للعلم والعلماء، وملابسات الأزمة اللبنانية والانسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان ، ومؤتمر مدريد للسلام ١٩٩١.

٩- إن المخاطر على الهوية الثقافية العربية في زمن العولمة لا تأتى إلا من الانغلاق وعدم القدرة على الإبداع والتجديد، وعلى التفاعل الخلاق مع الذات.

١٠-إن الحديث عن صراع الحضارات ومهاجمة الدين الإسلامى إنما نشأ عن جهل بالتاريخ وجهل بتعاليم الدين الإسلامى وسماحته.

١١-إن كارثة الحادى عشر من سبتمبر هزت أمريكا ، ولكن توابعها أصابت العالم أجمع وما زالت توابعها تتكشف يوما بعد يوم.

١٢-إن استمرار الانتفاضة الفلسطينية وتصاعدها في ظل سياسة التعنت الإسرائيلى سوف تفرض على إسرائيل في النهاية الرضوخ لقرارات الشرعية الدولية، كما أن مقاومة الاحتلال الإسرائيلى هى حق مشروع أقرته كافة المواثيق الدولية .

١٣-المطلوب بلورة ما يعرف بخريطة الطريق Road Map التى تحدد بشكل واضح الاهداف العربية العليا لعملية السلام، ويمنع بالتالى محاولات إسرائيل امتلاك حق النقض تجاه هذه الأهداف ويدرجها في إطار الثبات على الأهداف والقرارات الصادرة من الأمم المتحدة .

١٤-إن الانحياز الأمريكى لإسرائيل لا يدعونا إلى ترك الحوار ، وعرض وجهة النظر العربية خاصة أن بعض الأمريكيين متفتحون تماما وجاهزون لسماع وجهة النظر الأخرى وعندهم حياد في حكمهم على الأمور .

وبالنسبة للفصل الثانى المعنون «أزمة الخليج الثانية وموقفى منها» فقد تناول ما يلى :

١- إدانة الجامعة العربية للعدوان العراقى على الكويت، ورفض أية آثار مترتبة عليه وعدم الاعتراف بتبعاته ومطالبه العراق بالانسحاب الفورى وغير المشروط من الكويت ، ودعوة الملوك والرؤساء العرب لاجتماع طارئ لمناقشة العدوان ، ولبحث سبل التوصل إلى حل تفاوضى دائم ومقبول من الطرفين. ورفض العراق لذلك والاستعانة بقوات التحالف لتحرير الكويت.

٢- محاولات الدكتور عصمت عبد المجيد بعد انتخابه بالإجماع أمينًا عاما لجامعة الدول العربية تكثيف الجهود لرأب الصدع الذى ألم بالتضامن العربى ، وإيجاد الوسائل الممكنة للتعامل مع الأزمة في محاولة لرفع المعاناة عن الشعب العراقى واستعادته كقوة مضافة إلى الأمن القومى العربى، والرفض التام لاستخدام الحل العسكرى لاجبار العراق على الرضوخ لقرارات الشرعية الدولية . هذا بالإضافة إلى إعادة ترميم جسور الثقة والأخوة بين بغداد والعواصم العربية.

٣- بذل الجهود لإيجاد مخرج للأزمة التى تتطلب مبادرات شجاعة وتنازلات محسوبة من العراق؛ حتى يمكن فك الأسر الذى تعانى منه الأمة العربية، والبدء في حوار وتقارب عربى يمكن عن طريقه الوقوف في وجه المطامع الدولية الراغبة في إضعاف العراق تمهيدا لتقسيمه.

وتناول الفصل الثالث المعنون «الأزمة الليبية الغربية» (لوكيربى) ما يلى :

١- محاولات الدول الأوروبية تسييس الأزمة في حين أنها في الأساس نزاع قانونى حول اختصاص الدولة التى تتمتع بولاية محاكمة الشخصين الليبيين المشتبه فيهما في حادث لوكيربى وهما عبد الباسط المقراحى ، والأمين فحيمة.

٢- مطالبة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تسليم المتهمين لتقديمهما للمحاكمة مع موافقة الحكومة الليبية على تحمل المسئولية التامة إزاء ما حدث والكشف عن جميع البيانات والوثائق والأدلة المادية الخاصة بذلك ، وسداد التعويضات المناسبة لأسر الضحايا، ووقف أى مساعدات للجماعات الإرهابية والتخلى عن الإرهاب من خلال إجراءات ملموسة.

٣- رفض ليبيا لهذه المطالب، وتقديم المبادرات لحل هذا النزاع في إطاره القانونى عن طريق تشكيل لجان للتحقيق، واعتراض بريطانيا والولايات المتحدة على ذلك، ورفضهما أيضا اقتراح ليبيا بأن يجرى التحقيق في بلد محايد، وعرض الموضوع على مجلس الأمن الذى أصدر قرارا يدعو فيه ليبيا إلى إبداء التعاون الكامل في تحديد المسئولية عن الأعمال الارهابية ، والاستجابة الفورية لهذه الطلبات وتقديم رد كامل عليها.

٤- لجوء ليبيا إلى محكمة العدل الدولية ورفع دعوة أمامها تطالب فيها تفسير وتطبيق اتفاقية مونتريال لعام ١٩٧١ الخاصة بسلامة الطيران المدنى على النزاع بينها وبين كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وإصدار مجلس الأمن لقراره رقم ٧٤٨ في ١٩٩٣/٣/٣١، الذى يطالب ليبيا بوجوب الامتثال لقراره السابق، ويفرض عليها عقوبات اقتصادية تشمل حظر الطيران المدنى من وإلى ليبيا، وتخفيض مستوى عدد البعثات الدبلوماسية في الخارج وحظر تصدير الأسلحة والمعدات العسكرية إلى ليبيا ، ثم إصداره لقرار آخر برقم ٨٨٣ في ١٩٩٣/١١/١١ ينص على منع تصدير بعض المعدات المتعلقة بالنفط إلى ليبيا وتجميد الأرصدة الليبية، ونقل مكاتب الخطوط الجوية الليبية في الخارج وقطع كل علاقة بها .

٥- محاولات جامعة الدول العربية احتواء الأزمة ، ودعوتها إلى إجراء تحقيق دولى محايد ، واللجوء إلى محكمة العدل الدولية ، ومؤازرتها للموقف الليبية، ودعوتها جميع الأطراف بضبط النفس وعدم اتخاذ أية إجراءات من شأنها أن تزيد التوتر في المنطقة ، ودعوتها إلى تشكيل لجنة مشتركة منها ومن الأمم المتحدة لدراسة جميع الوثائق المتعلقة بهذه القضية ودعوة مجلس الأمن إلى حل النزاع عن طريق المفاوضات والوساطة والتسوية القضائية ، وقيامها بتشكيل لجنة سباعية تضم مصر، وسورية، والمغرب، والجزائر، وليبيا، وتونس، وموريتانيا والأمين العام للجامعة العربية لمتابعة الاتصالات بالأطراف المعنية بهدف احتواء الأزمة .

٦- صدور قرار القمة العربية الصادر في القاهرة بتاريخ ١٩٩٣/٦/٢٣، والذى عبر عن مدى التضامن مع ليبيا، وطالب برفع العقوبات المفروضة عليها.

٧- اقتراح مجلس الجامعة العربية في ٢٧ مارس ١٩٩٤ بإجراء محاكمة عادلة للمشتبه فيهما من قبل قضاة اسكتلنديين ووفقا للقانون الاسكتلندى، وفي مقر محكمة العدل الدولية في لاهاى كأساس لحل سلمى للأزمة وموافقة ليبيا عليه ، وقيام الأمين العام للجامعة العربية بالاجتماع مع أعضاء مجلس الأمن لشرح أبعاد القضية وضرورة إيجاد حل سلمى وعادل لإنهائها.

٨- إصدار مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمات الوحدة الأفريقية في بوركينا فاسو عام ١٩٩٨ قراره بعدم امتثاله للعقوبات المفروضة على ليبيا في حالة عدم استجابة الولايات المتحدة وبريطانيا لمقترح إجراء محاكمة المشتبه فيهما في بلد ثالث محايد مما أدى إلى تغيير الموقفين الأمريكي والبريطاني خاصة بعد نجاح الأمين العام لجامعة الدول العربية في إقناع مندوبى أسر الضحايا بحرص الجامعة على التوصل إلى حل عادل للقضية يرضى الأطراف كافة واستعداد ليبيا لدفع تعويضات لأسر الضحايا في حالة ثبوت الإدانة.

٩- استمرار جهود الجامعة العربية في إقناع بريطانيا والولايات المتحدة بحق ليبيا في البحث عن أفضل السبل لتحقيق المحاكمة بطريقة عادلة وموافقة الحكومتان البريطانية والأمريكية على محاكمة المشتبه فيهما أمام محكمة اسكتلندية تعد في هولندا وقبول ليبيا لذلك ومغادرة المشتبه فيهما ليبيا في الخامس من أبريل ١٩٩٩ إلى هولندا على متن طائرة تابعة للأمم المتحدة؛ حيث تم تسليمهما إلى السلطات الهولندية في انتظار محاكمتهما وفق ضمانات من مجلس الأمن الدولى.

عروض موقعة ـــ

وبالنسبة للفصل الرابع المعنون «جامعة الدول العربية وأزمة لبنان» فقد شمل :

١- معايشة الأمين العام للجامعة العربية للأزمة اللبنانية منذ بدايتها ومتابعته لتطوراتها عن كثب .

٢- إن الهروب الإسرائيلى من جنوب لبنان فجر الخامس والعشرين من مايو ٢٠٠٠ يعد صفحة مهمة في تاريخ الصراع العربى الإسرائيلى بعد أن ذاق الإسرائيليون لثانى مرة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ طعم الهزيمة أمام رجال المقاومة اللبنانية .

٣- إن الترتيبات الأمنية التى تسعى إسرائيل لتكريسها وفرضها بقوة السلاح لن تحقق لها الأمن المزعوم ، وأن تخلى إسرائيل عن ميليشيا انطوان لحد العميلة يدفع كل من يفكر في التعاون مع إسرائيل ضد وطنه إلى التفكير ألف مرة ومرة.

٤- إن العدوان الإسرائيلى على لبنان لم ينل من روح وصمود الشعب اللبنانى ومقاومته ، كما أن ارتكاب إسرائيل لمذبحة قانا وحصدها لأرواح الأبرياء من المدنيين الذين حاولوا الاحتماء بمقر الأمم المتحدة كان تحديا لكل الأعراف الدولية.

٥- تأييد جامعة الدول العربية لمسعى لبنان في طلب تشكيل محكمة جنائية دولية من أجل محاكمة مجرمى الحرب الإسرائيليين الذين ارتكبوا مجزرة قانا في مقر القوات الدولية في أبريل ١٩٩٦ ، وسائر المجازر الإسرائيلية التى كان لبنان مسرحا لها وإرغام إسرائيل على دفع تعويضات للبنان عن الخسائر البشرية والأضرار المادية والاقتصادية التى نجمت عن احتلالها واعتداءاتها المتكررة على الأراضى اللبنانية مما أحدث صدمة لدى المسئولين الإسرائيليين فقاموا بمهاجمة الجامعة العربية وأمينها العام.

٦- إن استمرار احتلال إسرائيل لمزارع شبعا اللبنانية لا ينال من حقيقة النصر اللبنانى أو يقلل من حجم الهزيمة الإسرائيلية ، وأن كل محاولات التفرقة بين سوريا ولبنان مصيرها الفشل.

ويتناول الفصل الخامس موضوع احتلال إيران للجزر الإماراتية (طنب الكبرى - طنب الصغرى - أبو موسى)، ودور الجامعة العربية الأساسى والمحورى في إثاره هذا الموضوع الذى يرتكز على النقاط التالية :

١- إن عدد القرارات التى صدرت عن مجلس الجامعة العربية منذ تولى الدكتور عصمت عبد المجيد أمانة الجامعة بلغت ستة عشر قرارا أكدت كلها على حق دولة الإمارات العربية المتحدة القانونى والواقعى في بسط سيادتها على جزرها الثلاث وتأييد الدول العربية المطلق لجميع الإجراءات والوسائل السلمية التى تتخذها دولة الإمارات في استعادة سيادتها على هذه الجزر.

٢- إن هذه القضية تعد في طليعة القضايا المهمة التى تشهدها المنطقة؛ نظرا لما تتمتع به من أهمية استراتيجية.

٣- إن الموقف العربى المؤيد للإمارات في نزاعها مع إيران ينطلق من حقائق ثابتة وهى أن الأمن العربى هو كل متكامل، وأن تهديد أو احتلال أى جزء من ترابه هو بالتالى تهديد لأمن الأمة العربية وسيادتها كلها.

٤- إن ادعاءات إيران بأحقيتها في الجزر لا تعتمد على أدلة قانونية قوية تستطيع أن تقوى على الصمود أمام أية محكمة أو هيئة قضائية موضوعية

ومحايدة، وإلى جانب ذلك فإن موقف دولة الإمارات منذ نشوء الأزمة هو التمسك بالحقوق الثابتة في هذه الجزر ، وتأكيد تمسكها بسيادتها المطلقة على الجزر الثلاث ورفضها الاحتلال، وجميع الإجراءات غير الشرعية التى اتخذتها إيران وتواصل هذا الموقف منذ الاحتلال حتى اليوم.

٥- رغبة دولة الإمارات في الاحتكام إلى محكمة العدل الدولية ، والقبول بجميع النتائج التى قد يسفر عنها حكم المحكمة الدولية باعتباره حكما قائما على الأسانيد والحجج القانونية ، ورفض إيران لذلك.

٦- تكريس إيران احتلالها للجزر الثلاث، وانتهاك سيادة دولة الإمارات، وفرض الأمر الواقع بالقوة وإقامة منشآت فيها من طرف واحد بهدف تغيير تركيبتها السكانية والعمرانية .

٧- رفض الدول العربية الاحتلال الإيرانى للجزر الثلاث، وتخصيص جامعة الدول العربية عدة اجتماعات لمناقشة هذه القضية، واتخاذ القرارات الواضحة بإدانة الاحتلال وتأكيد عروبة الجزر.

وبالنسبة للفصل السادس المعنون «دور جامعة الدول العربية في دعم التكنولوجيا وتكريم العلماء» فقد تناول النقاط التالية :

١- قيام جامعة الدول العربية بتكريم الدكتور «أحمد زويل» رائد كيمياء الفيمتو والحائز على جائزة نوبل في الكيمياء عام ١٩٩٩ .

٢- إبراز الإسهام العلمى الكبير والمتنوع الذى قدمه العرب للعالم ، وأهمية الاستفادة من الخبرات العربية وتوظيفها في خدمة بناء القاعدة العلمية العربية.

٣- إن دور الجامعة لا يقتصر فقط في التعامل مع القضايا السياسية بل إن دوره لبناء قاعدة من الاستراتيجيات المشتركة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية ولا يقل أهمية عن جهودها في مجال الشئون السياسية.

٤- ضرورة مواكبة عصر التكنولوجيا والمعلومات، وبناء قاعدة علمية تكنولوجية تعيد لنا مكانتنا كعرب، وتؤكد دورنا وقدرتنا على مسايرة ركب العلم والحضارة والتقدم في هذا القرن، وأن نعمل على مد جسور الحوار مع العرب المغتربين في كل أنحاء العالم.

٥- حصر الكفاءات العربية المهاجرة بهدف الاستعانة بها والاستفادة منها في داخل الوطن العربى.

٦- تفعيل قنوات الاتصال مع دول العالم بهدف دعم الحوار بين المثقفين العرب القائم على الوضوح والصراحة.

أما الفصل السابع والأخير والمعنون «قصة شيك بنصف مليون دولار»، والذى تم تسليمه للأمين العام للجامعة بشكل شخصى خلال حضوره اجتماعات القمة التاسعة عشرة لدول مجلس التعاون الخليجى، والذى انعقد في أبو ظبى في ديسمبر ١٩٩٨ ، وكمكافأة له عن حضور هذا المؤتمر ورفض د. عصمت وضع هذا المبلغ في حسابه الخاص، ووضعه في حساب خاص بالجامعة أطلق عليه منحة الشيخ زايد بن سلطان وخصص للصرف منه في الموضوعات التى تهم مسيرة العمل العربى .

وهذا العمل لا يفعله إلا أصحاب النفوس الكبيرة والهمم العالية ، وعظماء الرجال .

وفي الخاتمة أعرب الدكتور عصمت عبدالمجيد عن ثقته في أن عزيمة الأمة العربية قادرة على اقتحام مشاكل الحاضر وتحديات المستقبل، وأن يكون شعارنا دائما هو التضامن العربى الفعال والبناء الذى يمكننا من اقتحام المصاعب ووضع الخطط اللازمة لمواجهة التحديات والمشاكل والقضاء على الأخطار ، كما طالب الدكتور عصمت عبد المجيد الأمة العربية أن تعيد اكتشاف ذاتها ، وتمعن النظر في مسارها كى تعمق من مواطن قوتها ، وتستخلص العبر من تجاربها حتى تخرج قوية ومتماسكة لتقوم بدورها وواجبها في إرساء حضارة إنسانية تسعى للقضاء على بؤر الفساد والجهل والظلم والفقر والمرض مهما تعددت مظاهره وأشكاله.

وهكذا استطاع د. عصمت عبد المجيد بخبرته الطويلة وتجاربه، وسعة اطلاعه بالأمور، وحكمته المعهودة، وبصيرته الثاقبة وسعة صدره ، وسلوكه المتسم بالأدب الرفيع وتفانيه غير المحدود في العطاء ، وتواضعه الجم ، وأسلوبه الهادئ في تناول الأمور أن يقود سفينة العمل السياسى لفترة زادت عن النصف قرن، وفي مرحلة كانت من أخطر حقب تاريخ مصر والعالم العربى الحديث والمعاصر، وأن يعبر بقلمه وفكره عن قضايا وطنه.